عوامل تنمية الحصيلة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية

The Factors for developing the linguistic outcome of Arabic language learners

إعداد

بوشعيب الزين

Boushaib Al-Zain

جامعة الحسن الثاني بالدارالبيضاء - المملكة المغربية

Doi: 10.21608/jnal.2025.420726

استلام البحث ٢٠٢٥/١/٩

قبول البحث ٢٠٢٥ / ١ /٣١

الزين، بوشعيب (٢٠٢٥). عوامل تنمية الحصيلة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية. ***مجلة الناطقين بغير اللغة العربية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٢٥)، ١٣ – ٢٢.

http://jnal.journals.ekb.eg

عوامل تنمية الحصيلة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية

المستخلص:

يروم مقالنا هذا تسليط الضوء على الدور الذي تضطلع به الحصيلة اللغوية في إقدار المتعلم على التواصل باللغة بشكل ناجع وفعال، فضلا عن كونه يسعى إلى إبراز أهم العوامل والسبل التعليمية التي من شأنها أن ترتقي بهذه الحصيلة اللغوية بالشكل الذي يمكن من تحقيق أهداف تعلم اللغة العربية وتعليمها. كما يسعى المقال من جهة ثانية إلى استعراض أهم المكونات اللغوية المشكلة لهذه الحصيلة اللغوية، وكذا الكشف عن الأهمية التي تكتسيها في إكساب المتعلمين أبعاد تعبيرية وتواصلية جديدة وغير متناهية. وتأسيسا على ما سبق، فإن مقالنا هذا يحاول الإجابة عن مجموعة من الأسئلة المترابطة والمتداخلة نذكر من أهمها ما يلي:

- ما المقصود بالحصيلة اللغوية؟
- وما الدور الذي تضطلع به في تحقيق وتنمية الكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية؟
- وما أبرز الآليات التعليمية التي تتم من خلالها عملية تنمية الحصيلة اللغوية؟
- وإلى أي حد تسهم الحصيلة اللغوية في تحقيق التعليمات لدى متعلمي اللغة العربية؟

الكلمات المفاتيح: تعليم - اللغة العربية - الحصيلة اللغوية - المهارات اللغوية - الكفاءة اللغوية - الأساليب التعليمية.

Abstract:

This article aims to shed light on the role that Linguistic outcome plays in enabling the learner to communicate in the language effectively and efficiently, in addition to seeking to highlight the most important educational factors and methods that would advance this linguistic stock in a way that would enable the achievement of the goals of learning and teaching the Arabic language.The article also seeks, on the other hand, to review the most important linguistic components that constitute this Linguistic outcome, as well as to reveal the importance it holds in providing learners with new and endless expressive and

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

communicative dimensions. Based on the above, this article attempts to answer a set of interconnected and interrelated questions, the most important of which are the following:

• What is meant by Linguistic outcome?

• What role does it play in achieving and developing linguistic competence among learners of the Arabic language?

• What are the most prominent educational mechanisms through which the process of developing Linguistic outcome takes place?

• To what extent does Linguistic outcome contribute to achieving learning among learners of the Arabic language?

Keywords: Education - Arabic language - Linguistic outcome - Linguistic skills - Linguistic competence - Teaching methods.

تقديم:

من الأكيد أن عملية تعليم اللغات بمختلف أنواعها وأصنافها تروم الارتقاء بالحصيلة اللغوية لمتعلميها بالشكل الذي يحقق كفاءتهم اللغوية والتواصلية، ما يؤدي بشكل مباشر إلى حسن التواصل باللغة، فضلا عن التدرج في مستويات تعلمها.

وتستلزم عملية تنمية الحصيلة والكفاءة اللغويتين لمتعلمي اللغة العربية توافر مجموعة من العوامل الأساسية التي تمكن من ذلك، وهذه العوامل نجدها في حقيقة الأمر تتصل بجوانب وعناصر متداخلة منها المتعلم نفسه، وطبيعة المادة التعليمية التي يتعرض لها، بل حتى نوعية الأساليب التعليمية التي يعتمدها معلم اللغة داخل الفصل الدراسي.

بناء على ما تقدم، فإن هذا المقال يحاول تسليط الضوء على السبل التعليمية التي من خلالها أن تعزز الحصيلة اللغوية لدى متعلمي العربية، فضلا عن الكشف عن الأهمية التي تكتسيها الحصيلة اللغوية في تحقيق وتنمية الكفاءة اللغوية لدى هؤلاء المتعلمين.

أهداف الدراسة:

تروم هذه الدراسة تحقيق مجموعة من الأهداف منها:

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

١. إبراز الأهمية التي تضطلع بها الحصيلة اللغوية على مستوى تعلم اللغة وتملك كفاياتها المتنوعة.
٢. الكشف عن محورية الحصيلة اللغوية في تنمية الكفايتين اللغوية والتواصلية لدى المتعلمين.
٣. تبيان الدور الذي تضطلع به المهارات اللغوية في عملية بناء وتنمية الحصيلة اللغوية.
٤. العمل على تجاوز التحديات التي تعترض عملية تنمية الحصيلة اللغوية.
٥. اقتراح وتقديم عدد من السبل التعليمية التي تروم الارتقاء بعملية تنمية الحصيلة اللغوية.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في تسليطها الضوء على أبرز الإشكالات التي تعترض عملية تنمية الحصيلة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية، فضلا عن إبراز أهم الصعوبات التي تحد من عملية تنمية وتعزيز هذه الحصيلة اللغوية، ومن ناحية أخرى كونها فإن هذه الدراسة تروم تقديم بعض المقترحات العملية التي تتغيى تلافي الصعوبات التعليمية والتعلمية التي ترتبط بسيرورة تعليم اللغة العربية بشكل عام، والارتقاء بحصيلة المتعلمين اللغوية بشكل خاص ومحدد.

أسئلة الدراسة:

وتأسيسا على ما سبق، فإن مقالنا هذا يحاول الإجابة عن مجموعة من الأسئلة المترابطة والمتداخلة نذكر من أهمها ما يلي:

- **ما المقصود بالحصيلة اللغوية؟**
- **وما الدور الذي تضطلع به في تحقيق وتنمية الكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية؟**
- **وما أبرز الآليات التعليمية التي تتم من خلالها عملية تنمية الحصيلة اللغوية؟**
- **وإلى أي حد تسهم الحصيلة اللغوية في تحقيق التعلمات لدى متعلمي اللغة العربية؟**

وللإجابة عن هذه الأسئلة، سنشرع في مرحلة أولى بالحديث عن الحصيلة اللغوية وإبراز دورها في تعزيز عمليتي تعليم اللغة العربية وتعلمها، ثم بعد ذلك سنسعى لإبراز أهمية الحصيلة اللغوية لدى متعلمي العربية، وكذا الكشف عن الدور

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

الذي تضطلع به في عملية تعزيز التعلمات والارتقاء بها لدى المتعلمين، وفي مرحلة ثانية ونهائية، سنعمل على استعراض مجموعة من السبل التعليمية التي تروم الارتقاء بالحصيلة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية.

١. الحصيلة اللغوية وتعليم اللغة العربية وتعلمها:

تتأسس الحصيلة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية على ذخيرة معجمية مفرداتية مهمة تتيح لهؤلاء المتعلمين توظيف واستعمال اللغة بشكل سلس ويسير في مختلف الوضعيات والمواقف التواصلية والتعليمية.

وأما بخصوص المكونات والعناصر الأساسية للحصيلة اللغوية فإن كثيرا من الباحثين يجمعون على أن أبرزها يتحدد في المعجم أو المفردات، ذلك أن هذه المفردات تتيح للمتعلم التوسع في عملية توظيفها واستعمالها وذلك من خلال الربط بينها مشكلا بذلك تعابير لغوية مفهومة ودالة.

وفي السياق نفسه، يشير بليغ حمدي إسماعيل (٢٠١٥) إلى كون المفردات تعتبر من المكونات الرئيسة للنص المكتوب، ويعتبر التعرف على معاني المفردات من العوامل الأساسية المؤثرة في عملية التقاط المعنى من الأفكار، فالعلاقة بين الحصيلة اللغوية للقارئ والقراءة علاقة متبادلة، إذ يؤثر حجم الحصيلة اللغوية على فهم النص المقروء، وتزداد الحصيلة اللغوية نتيجة القراءة.[١]

وعلى هذا الأساس تعتبر الحصيلة اللغوية أساس التعلم ومرماه ذلك أن متعلمي اللغات بشكل عام يبتغون من وراء تعلهم لهذه اللغات تنمية مقدرتهم التعبيرية والوصفية باللغة، وذلك عبر استثمار ما تم تعلمه صفيا في النجاح في التعبير عن مواضيع تواصلية مقيدة أو حرة من ناحية سياق ومقام التواصل.

وهذا ما يصرح به أحمد محمد المعتوق (١٩٩٦) إذ يصرح بأن حصيلة الفرد اللغوية كلما زادت أيضا تطورت قدرته على استكناه معاني ومدلولات الألفاظ والتراكيب والصيغ اللغوية المكتوبة وإدراك مفاهيمها من خلال سياقاتها المتنوعة، وبالتالي تمكن هذا الفرد من اختراق مجاهل لغوية كثيرة، وهكذا تبقى الحصيلة اللغوية في تنام أو تطور مستمر.[٢]

---

[١] بليغ حمدي إسماعيل، (٢٠١١)، استراتيجيات تدريس اللغة العربية، دار المناهج للنشر والتوزيع. ص٩٥

[٢] أحمد محمد المعتوق، (١٩٩٦)، الحصيلة اللغوية: أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، عالم المعرفة. ص٥٠

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

وأكيد أن الحديث عن الحصيلة اللغوية يدفعنا للحديث عن المهارات اللغوية التي تشكل مدخلا تعليميا هاما يؤهل المتعلمين نحو تحقيق هذه الحصيلة واستثمارها، وذلك عبر تمكينهم من الإلمام بعناصر اللغة ووحداتها في إطار تكاملي تتداخل فيه مختلف المهارات اللغوية سواء الاستقبالية منها أو الإنتاجية، بالشكل الذي يؤدي إلى تملكهم للغة واستعمالها بكفاءة عالية في مختلف الوضعيات والمواقف التواصلية.

خطاطة ١: المهارات اللغوية:

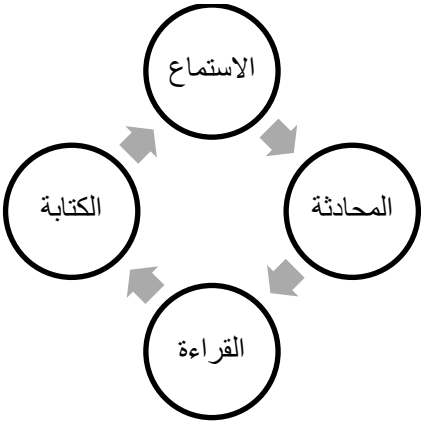

وهذا ما يؤكده هاني إسماعي رمضان (٢٠٢٣) إذ يصرح على أنه كلما زادت الحصيلة اللغوية لدى المتعلم تطورت قدراته الاستقبالية والإنتاجية، مما ينعكس مباشرة في المهارات اللغوية الأربعة: الاستماع، والمحادثة، والقراءة والكتابة، ويتضح أثرها أكثر في الكفاءة التواصلية.[٣]

وبالتالي فعملية تنمية المهارات اللغوية تشكل أساس وجوهر تنمية الحصيلة اللغوية وممارستها؛ بمعنى أن المهارات اللغوية الاستقبالية (الاستماع والقراءة) تشكل المدخل الأساس الذي يحقق هذه الحصيلة اللغوية وينميها بشكل متوال ومستمر، في حين تعكس المهارات اللغوية الإنتاجية (المحادثة والكتابة)

[٣] هاني إسماعيل رمضان، (٢٠٢٣)، **"الكفاءة المعجمية للناطقين بغير العربية: القياس والتقويم"**، مقال منشور ضمن كتاب: الكفاءة المعجمية للناطقين بغير العربية، المنتدى العربي التركي للتبادل اللغوي. ص١٢

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

المظهر الذي يدل على مدى كفاية ونجاعة هذه الحصيلة اللغوية خصوصا فيما يرتبط بتوظيفها بشكل دقيق في إطار مواقف ووضعيات تواصلية اتصالية متباينة ومختلفة.

٢. أهمية الحصيلة اللغوية لدى متعلمي العربية:

تكتسي الحصيلة اللغوية أهمية بالغة في سيرورتي تعليم وتعلم اللغة العربية، ذلك أن تشكل مفتاح التعلم وطريق المتعلم نحو التمكن من اللغة، فهذه الحصيلة اللغوية تشكل في الوقت نفسه مقياسا يحتكم له المعلم من أجل الوقوف على مدى تحقق الأهداف المسطرة والمنشودة.

وهذا ما يتماشى مع ما يصرح به بليغ حمدي إسماعيل (٢٠٢٤) إذ يعتبر أن الحصيلة اللغوية تكتسي أهمية بالغة في صقل الملكة اللسانية في الكلام، فيستطيع المتعلم من خلالها التعبير عن المعنى الواحد بألفاظ وتراكيب متنوعة، كما تمنحه قدرة فائقة على التفكير، وتمده بأدوات لها السحر في الإقناع والتأثير.[٤]

وبعبارة أخرى نصرح بأن تحقق الحصيلة اللغوية لدى المتعلمين تشكل استجابة صريحة للمتعلم لعملية التعلم، بمعنى أنها تعتبر عاملا ميسرا يجعل من المتعلم متحكما من مضامين ومحتويات التعلم بشكل سلس وسهل، فضلا عن كونها تشكل عنصرا جوهريا من عناصر الارتقاء في عملية التعلم والتحصيل.

ومن جهته يؤكد أحمد محمد المعتوق (١٩٩٦) على أن ثراء الحصيلة اللغوية له دور كبير في جعل الفرد فعالا في محيطه وبين أفراد مجتمعه أو أمته، يمتلك زمام الأخذ والعطاء، الاستفادة والإفادة، الاكتساب والإبداع، النفوذ والتوجيه، متهيئا للمشاركة في بناء حضارة أمته والسير بهذه الأمة نحو حياة أفضل.[٥]

عموما، يمكن القول إن الحصيلة اللغوية تضطلع بدور أساس في تعلم اللغة العربية لكونها تقوم بشكل مباشر على توافر تحقق المهارات اللغوية الأربع ونقصد هنا مهارات الاستماع، والمحادثة، والقراءة، والكتابة، علاوة على أنها تدفع بالمتعلم نحو النجاح في عملية استعمال اللغة العربية وتوظيفها في مواقف ووضعيات تواصلية مختلفة ومتباينة.

---

[٤] بليغ حمدي إسماعيل، (٢٠٢٤)، الاتجاهات المعاصرة في تعليم اللغة وتعلمها، وكالة الصحافة العربية. ص٨١

[٥] أحمد محمد المعتوق، (١٩٩٦)، الحصيلة اللغوية: أهميتها، مصادرها. ص٥٤

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

٣. سبل تنمية الحصيلة اللغوية:

بما أن الحصيلة اللغوية تلعب دورا بالغ الأهمية في الارتقاء بتحصيل وتعلمات المتعلمين، فإن عملية تعزيزها وتنميتها تتطلب سيرورات عملية وإجرائية منظمة ومنتظمة في الآن نفسه، وذلك لكون الحصيلة اللغوية تشكل اللبنة الأساسية التي تتشكل من خلالها مختلف التعلمات اللاحقة، علاوة على أنها تمثل محركا لكفايات تعليمية متنوعة ومتباينة أهمها الكفاية التواصلية التي ترقى بالمتعلم نحو التفاعل باللغة بشكل فعال في ظروف وسياقات مختلفة.

وانطلاقا مما تقدم، فإننا سنسعى من خلال هذا المحور إلى تقديم مجموعة من المقترحات العملية التي تهدف إلى تعزيز الحصيلة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية، بالشكل الذي يضمن تحقيق أهداف التعلم وكذا الارتقاء في سلم مستويات الكفاءة اللغوية، ولعل أبرز هذه المقترحات نذكر:

- تنويع أساليب وطرائق تعليم اللغة العربية.
- الاعتماد على اللغة العربية الحية.
- استثمار الواقع الرقمي في صلب تعليم اللغة العربية.
- تجديد الأنشطة التعليمية الفصلية.
- تنظيم خرجات وزيارات.
- اعتماد الأناشيد والقصص في عملية تعليم اللغة العربية.
- اعتماد الألعاب اللغوية.
- خلق بيئة تعليمية مشجعة.

عموما، عملنا أعلاه على عرض بعض من أهم الآليات التعليمية التي من شأنها أن ترقى بالحصيلة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية بالشكل الذي يسهم في تطوير تعلماتهم اللغوية من جهة، ومن جهة أخرى تحقيق كفايتهم التواصلية والارتقاء بها.

خلاصة

تلعب الحصيلة اللغوية دورا بارزا في الارتقاء بالقدرة التعبيرية لمتعلمي اللغة العربية، ذلك أنها تتيح لهؤلاء المتعلمين عدة خيارات لغوية بناء على ما اكتسبوه وراكموه من معطيات لغوية أساسية، والتي يتم استعمالها وظيفيا في سياق مضبوطة ومقيدة.

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

والأكيد أن المهارات اللغوية هي الأخرى تحظى بدور طلائعي في تحقيق الحصيلة اللغوية لدى المتعلمين وتنميتها، ذلك أنها المدخل الأساس لحدوث فعل التعلم والتدرج في مستوياته المتعددة. علاوة على كونها تشكل مقياس تحكم وتملك المتعلم لحصيلته اللغوية بناء على البعد الإنتاجي الذي تضطلع به.

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391

لائحة المراجع المعتمدة:

- إسماعيل حمدي بليغ، (٢٠٢٤)، الاتجاهات المعاصرة في تعليم اللغة وتعلمها، وكالة الصحافة العربية.
- إسماعيل حمدي بليغ، (٢٠١١)، استراتيجيات تدريس اللغة العربية، دار المناهج للنشر والتوزيع.
- رمضان إسماعيل هاني، (٢٠٢٣)، **"الكفاءة المعجمية للناطقين بغير العربية: القياس والتقويم"**، مقال منشور ضمن كتاب: الكفاءة المعجمية للناطقين بغير العربية، المنتدى العربي التركي للتبادل اللغوي.
- المعتوق محمد أحمد، (١٩٩٦)، الحصيلة اللغوية: أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، عالم المعرفة.

ISSN: 2537-0383 eISSN : 2537-0391